@ 266 @ (^ إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا (75)) * * * * أعلم برسوله من غيره ، وقد قال قتادة : لما وقع هذا كان رسول ا يقول بعد ذلك : ' اللهم ، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ' . .

والجواب الثاني : وهو أنه قال : (^ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن) وقد ثبته ولم يركن ، وهذا مثل قوله تعالى : (^ ولولا فضل ا عليكم ورحمته) إلى أن قال : (^ إلا قليلا) وقد تفضل ا ، ورحم ، ولم يتبعوا الشيطان . .

قوله تعالى : (^ وإذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات) قال ابن عباس : ضعف عذاب الحياة ، وضعف عذاب الممات . .

وقيل : ضعف عذاب الدنيا ، وضعف عذاب الآخرة ، وقيل : إن الضعف بمعنى العذاب ، فكأنه قال : لأذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات ، وإنما سمي العذاب ضعفا لتضاعف الألم فيه . .

فإن قيل : لم يضاعف العذاب له ؟ قلنا : لعلو مرتبته كما يضاعف الثواب له عند الطاعة .

وقد قال ا تعالى : (^ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) والمعنى ما بينا . .

وقوله : (^ ثم لا تجد لك علينا نصيرا) أي : لا تجد من يمنعنا من عذابك . .

قوله تعالى : (^ وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها) الاستفزاز : هو الإزعاج بسرعة . واختلفوا في معنى هذه الآية ، فقال بعضهم : إنها نزلت بالمدينة ، وسبب نزولها أن يهود قريظة والنضير وبني قينقاع أتوا النبي ، وقالوا : يا أبا القاسم ، قد علمت أن بلاد الأنبياء هي الشام وهي الأرض المقدسة ، ومتى سمعت